طبيعة التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية .

The nature of marital communication among a sample of couples in the light of some demographic variables

محمد قوارح[1،*]، رباب الشرع[2]

rababpsy7@gmail.com ،gouarah@yahoo.fr

[1] مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والسوسيوعاطفية بجامعة ورقلة (الجزائر).

[2] جامعة عمار ثليجي بالاغواط (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2018/07/09؛ تاريخ القبول: 2018/09/30؛ تاريخ النشر: 2018/10/31

ملخص : عالج هذا المقال موضوع طبيعة التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج، والذي يعد من أهم المحكات الأساسية في الحياة الزوجية، وقد تم الكشف عن توقع أن تكون طبيعة التواصل الزواجي مرتفعة أو منخفضة لدى ى أفراد عينة الدراسة ومدى تأثير الفروق في درجات التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج بغرداية، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وفقا لمتغير الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة إقامة الزوجين (مستقل أو مع الأهل)، وقصد المعالجة المنهجية للدراسة فقد تمَ الاعتماد على المنهج الوصفي لكونه ملائما لطبيعة الدراسة، وبغية الحصول على البيانات من عينة الدراسة تم استخدام مقياس التواصل الزواجي، الذي تم بنائه سنة (2014)، وقد شملت الدراسة الأساسية عينة قوامها (40) زوج، اختيرت بطريقة عشوائية غير متناسقة العدد والجنس، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها خلصت الدراسة، إلى أن طبيعة التواصل الزواجي لدى الأزواج كانت مرتفعة، وأما عن الفروق فكانت منعدمة في كل من متغيري الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة إقامة الزوجين.

الكلمات المفتاح: التواصل الزواجي؛ المتغيرات الديموغرافية

Abstract: This article treated the subject of nature’s spousal communication among a sample of many couples that was one of the most important aspects of marriage. When we explored our expectation to know the nature of spousal communication is high or low for the sample’s study and the effect of differences degrees of spousal communication for a sample in Ghardaia. In view of many demographic variables according to the gender, scientific qualification and the nature of the couple's residence (Independent or with parents). The method selected to treat this subject was based on the descriptive approach, which adopted to the nature of study in order to obtain data on the sample’s study. The spousal communication scale used was built by the researcher in 2014. The basic study consisted a sample of (40) couple's randomly selected asymmetrical for the number and sex. The statistique treatment of the data obtained was concluded that the nature of spousal communication with husbands was high, but for the differences were absent in each one sex variant, scientific qualification and the nature of the couple's residenc.

.**Keywords:** marital communication; demographic variables

*** Corresponding author**

مقدمة:

تعتبر العلاقة الزوجية من أقدس الروابط التي شُرعت من قبل جميع الأديان، وقد ركز علماء النفس والاجتماع على الاهتمام بنوعية هذه الرابطة، ومدى تأثيرها على الفرد وعلى المجتمع ككل، بحيث تبنى على نوعية التفاعل والانسجام والتفاهم بين الزوجين وهي تستند على درجة التواصل الفعال بين الزوجين،إذ يعتبر من أهم الر كائز الأساسية في تحسين العلاقة الزوجية وتنبئها من حيث نجاحها أو فشلها، ومن حيث أنه محك تشخيصي للعلاقة الزوجية وكذا استخدامه كطريقة علاجية لمفهوم الأسرة الصحية أو المريضة، إذ يسهم في التخفيف من حدة بعض المشكلات الزواجية والصراعات الداخلية بين الزوجين، إذ يعتبر التواصل الجيد بينهما يسهم في تحسين العلاقة الزوجية وبالتالي تنتقل للأبناء عن طريق النمذجة، وبالتالي ينشأ أبناء يمتلكون مهارات تواصلية جيدة سواء داخل الأسرة أو خارجها وجعلهم أكثر انسجاما وتوافقا وعليه يعد التواصل الزواجي كأحد أهم المؤشرات الرئيسية في العلاقة الزوجية، وذلك لكون الأسرة اللبنة المهمة في تحسين المجتمع وصلاحها ينعكس بدوره عليه، وبالتالي فإن مفهوم التواصل الزواجي أصبح مهما جدا لتحسين العلاقة الزوجية الناجحة.

1 مشكلة الدراسة:

يتمتع التواصل بأهمية بالغة في حياة الفرد وبالأخص في حياته الزوجية وذلك لما يوفره الزواج كعلاقة شراكة حميمية، مبنية على التفاهم والمودة والتفاعل وإشباع الحاجات الانفعالية والجسدية، ويعتبر التواصل غير الفعال من سمات المعانات بين الزوجين، حيث يكون الزوجان غير قادرين على إدارة الصراع وحل المشكلات وصعوبة الانسجام، ممَّا قد يسيء العلاقة بين الزوجين وهذا ما أكده جولمان (1994) في أبحاثه حول أهمية التواصل في التخفيف من الصراعات الداخلية للزوجين، إذ يعتبر التواصل الجيد بين الزوجين يسهم حتى في تحسين العلاقة ما بين الوالدين والأبناء، ذلك يرجع إلى أن الزوجان اللذين يمتلكان مهارات تواصلية جيدة ويحافظان على مستويات جيدة من التواصل من شأنها أن تنتقل للأبناء عن طريق النمذجة، وبالتالي ينشأ أبناء لديهم مهارات تواصلية جيدة وهذا ما أشارت إليه سعاد غيث إلى أن تعليم الآباء والأبناء التواصل الفعال واستخدام وسائل فعالة أثناء الحديث يسهم في جعل العلاقة أفضل وأكثر انسجاما وتوافقا.(سعاد غيث، 2010، 175).

وعليه فإن الاهتمام بتواصل الزواجي لا ينعكس فقط على الزوجين، بل ينتقل حتى إلى الأبناء ونوعية التواصل تعتبر كمؤشر على نوعية العلاقة سواء بين الزوجين أو الأبناء، وكذا كونها تسهم في فهم الزوجين لطبيعة العلاقة بينهما والسعي وراء تحسينها، وهذا ما ذكره النابلسي بأنه" لا يمكن للزوجين حل مشكلاتهما إلا إذا تمكنا من فهم ووعي النمط الخاطئ لعلاقتهما الناتج عن سوء التواصل بينهما، وذلك عن طريق استيعاب كل منهما لخلفية اتصالهما" (محمد النابلسي، 1991، 60)

وعليه فإنَّ تعليم الزوجين مهارات تواصلية وزيادة شعورهما بالقيمة والأهمية نحو بعضهما البعض (الإحساس بالانتماء)من شأنه أن يحقق نوعا من الرضا و الاستقرار بين الزوجين، وكلما ارتفعت طبيعة التواصل بين الزوجين ساهمت في تحسين جودة العلاقة بينهما والحد من الخلافات والمشكلات الزوجية، وقد أكدت دراسة مارغولين وآخرون (1993 1988)بأنَّ العنف قد يبدأ بالفهم الخاطئ للرسائل اللفظية وغير اللفظية والسلبية والعدائية

والانسحاب بين الزوجين، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا الحالية للنظر في التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية :

1 ما هي طبيعة التواصل الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة؟

2 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى إلى الجنس لدى أفراد عينة الدراسة؟

3 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى إلى المؤهل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة؟

4 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير طبيعة الإقامة لدى أفراد عينة الدراسة ؟

2 فرضيات الدراسة:

- 1 نتوقع أن تكون طبيعة التواصل الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة مرتفعة.
- 2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى إلى الجنس لدى أفراد عينة الدراسة.
- 3 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى إلى المؤهل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة.
- 4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير طبيعة الإقامة (سكن مستقل – سكن مع الأهل) لدى أفراد عينة الدراسة.

3 أهمية الدراسة:

3 1 الأهمية العلمية: تكمن الأهمية العلمية للدراسة في محاولة للكشف عن الفروق في درجات التواصل الزواجي والتي تعزى لكل من "الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة الإقامة" وبالتالي تسهم في زيادة البحث لموضوع التواصل الزواجي وتغطية بعض الجوانب التي مازالت تفتقر إلى المراجع الأدبية والدراسات العربية.

3 2 الأهمية العملية: تتبلور أهمية الدراسة العملية فيما تتلخص عليه نتائج الدراسة مما تساهم في مجال التنظير السيكولوجي ومحاولة لحصر بعض المتغيرات الديموغرافية التي قد تسهم في التأثير على التواصل الزواجي في محاولة منا لإعداد برامج تدريبية للزوجين في تنمية مهارات تحسن التواصل وبالتالي تسعى إلى تحقيق الاستقرار والسعادة الزوجية.

4 أهداف الدراسة:

1 التعرف على طبيعة التواصل بين الزوجين (بين منخفضي ومرتفعي التواصل الزواجي)

2 الكشف عن طبيعة الفروق الموجودة في التواصل الزواجي باختلاف الجنس.

3 معرفة الفروق الموجودة في التواصل بين الزوجين باختلاف المستوى التعليمي.

4 إيجاد الفروق الموجودة في التواصل بين الزوجين باختلاف مكانة الإقامة (الأهل – مستقل).

5 التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

التواصل الزواجي: "هو قدرة الزوجين على التواصل وجدانيا ومشاركتهما لمشاعرهما، وقدرتهما على التعبير عن انفعالاتها لبعضهما، وقدرة الزوجين على الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وقدرتهما على الاتصال الموجه لحل المشكلات في مدى فعاليتهما في مناقشة خلافاتهما ".

6 حدود الدراسة:

1.6 حدود مكانية: أجريت الدراسة بولاية غرداية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

2.6 حدود زمنية: أجريت الدراسة في الموسم الدراسي 2017/2018.

3.6 حدود بشرية: تمثل عينة عشوائية اختيرت من الأزواج المتواجدين بولاية غرداية.

7 منهج الدراسة: يتبع الباحث المنهج المناسب حسب طبيعة مشكلة الدراسة ويعرف المنهج العلمي بأنه الأسلوب الذي يسلكه الباحث كي يجيب عن التساؤلات التي تثيرها مشكلة البحث واختبار فرضياته وبما أن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن طبيعة التواصل الزواجي لدى بعض الأسر، لذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي, فالمنهج الوصفي يعرف على انه: " الطريقة التي ترتبط بظاهرة ما بقصد وصفها وصف دقيقا وتفسيرها تفسيرا علميا وهو يشبه الإطار العام الذي تقع تحته كل البحوث التي تصف الظواهر وتوضح العلاقات بين المتغيرات التي تشتمل عليها أو التي تهدف إلى الكشف عن الأسباب وراء السلوك. أما المنهج الوصفي الاستكشافي يتميز بكون الباحث يدخل الميدان وهولا يعرف الأبعاد الحقيقية للظاهرة التي يدرسها، الأمر الذي يجعله يحصر اهتمامه في استكشاف كل جوانب هذه الظاهرة أو المشكلة.

8 عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(40) من الأزواج منهم(14) زوج و(26) زوجة بولاية غرداية وقد تمُ اختيارهم بالطريقة العشوائية.

الجدول رقم(01) يوضح توزيع العينة بحسب متغيرات الدراسة

التوزيع	المتغيرات التصنيفية	المجموع
الجنس	رجال / أزواج	14
	نساء / زوجات	26
	المجموع	40
المستوى التعليمي	منخفض	13
	متوسط	14
	مرتفع	13
	المجموع	40
الإقامة	إقامة مع الأهل	10
	سكن مستقل	30
	المجموع	40

9 الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: وقد تم إتباع الخطوات الآتية:

أ. تم توزيع مقياس التواصل الزواجي على عينة استطلاعية من الأسر، وقد بلغت العينة (20) أسرة كان اختيارهم بطريقة عشوائية، ترفقها استمارة البيانات الشخصية التي تحوي على معلومات تخص المفحوص وأسئلة مفتوحة حول طبيعة التواصل بين الزوجين؟

ب. تم تحليل إجابات العينة الاستطلاعية وحساب صدق وثبات المقياس حيث خلصت النتائج إلى أن المقياس صالح للاستعمال ويتميز بدرجة عالية من الصدق والثبات.

1.9 مقياس التواصل الزواجي: لحساب التواصل الزواجي بين الأزواج قمنا بالاعتماد على مقياس التواصل الزواجي ومن أجل التحقق من مدى صدق وثبات هذا المقياس تمت الاستعانة بطرق قياسية وأساليب إحصائية مختلفة وبعد تطبيق الأداة على عينة الدراسة الاستطلاعية.

9 1 1 حساب الصدق: يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند إجراء بحث ما، فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها. (إبراهيم، 2000، 34)

9 1 2 صدق المحكمين: وزع المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين المختصين من جامعات دول مختلفة و الذي بلغ عددهم(09) أساتذة من أهل الاختصاص وقد اتفق مجملهم على إجاباتهم بأن المقياس مناسب لما وضع قياسه، في حين تمً اقتراح بعض التعديلات والإضافات وحذف بعض البنود المكررة ليشمل على(34) بندا وثلاثة بدائل.

9 1 3 حساب صدق المقارنة الطرفية: بعد اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من(40) زوج اعتمدنا على طريقة المقارنة الطرفية فقمنا بجمع درجاتهم وترتيباتهم تنازليا وأخذ نسبة 33,33 من العدد الكلي للدرجات وذلك لتقسيمها لمجموعتين متطرفتين قدرت بـ (10) درجات للفئة العليا و(10) درجات للفئة الدنيا وذلك لتحديد الفروض بين المجموعتين. (عوض، 1999، 142)

الجدول (02) يوضح حساب صدق المقارنة الطرفية لمقياس التواصل الزواجي

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة العليا	92.89	4,21	20,68	36	0,01
العينة السفلى	70,63	2,05			

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم(01) بالنسبة للفئة العليا بلغ متوسط الحسابي بـ (92.89) وبانحراف معياري قدر بـ(4,21) في حين بلغ المتوسط الحسابي للعينة الدنيا(70,63) وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة بـ (68،20) عند درجة الحرية المقدرة بـ (36)و عند مستوى دلالة(0،01) نجدها ذات دلالة

إحصائية، وعليه فإن مقياس التواصل الزواجي على قدر عال من التمييز بين المجموعات العليا والمجموعات الدنيا في مقياس التواصل الزواجي.

2.9-الثبات: يعتبر الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي حيث يعد من أهم الأسس التي تقوم عليها إجراءات إعداد الاختبارات للاستخدام ويمكن تعريفه بأنه"ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيق الاختبار على نفس الفرد أو نفس المجموعة من الأفراد" (معمرية،167،2007)

وفي دراستنا قمنا بحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وثبات التجزئة النصفية.

9 2 1 ثبات ألفا كرونباخCronbach's Alpha: تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى وتستند إلى الانحراف المعياري للمقياس والانحراف المعياري لبنود المفردة. (سامي ملحم، 2000، 284)

الجدول رقم (03) يوضح حساب ثبات ألفا كرنباخ Cronbach's Alpha لمقياس التواصل الزواجي :

نوع	عدد البنود	قيمة ألفا
ألفا كرونباخ	34	0,85

نلاحظ من خلال الجدول رقم(02) أننا قمنا بحساب معاملات الثبات ألفا –كرونباخ Cronbach's Alpha لمقياس التواصل الزواجي يشتمل على(34) بندا، وذلك على العينة الاستطلاعية السالفة الذكر، والمكونة من (40) زوج حيث كانت نتيجة معامل ثبات ألفا –كرونباخ تقدر بـ (0,85) وهي نتيجة قوية ودالة إحصائيا، وعليه نقول إن مقياس التواصل الزواجي يتميز بقدرة ثبات عالية.

9 2 2 ثبات التجزئة النصفية: والتي تقوم بتصنيف بنود المقياس إلى بنود فردية (1.3.5.7.9. الخ) وبنود زوجية (2.4.6.8...الخ)ثُمَّ يُحسَب مُعامل الارتباط "بيرسون Person"بَين نِصفَي دراجات المقياس، وتُستَعمل معادلة "سبيرمان براون Spearman Brown«التصحيحية للحصول على معامل الثبات الكلي للمقياس وذلك بعد تطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية السابقة. (سعد عبد الرحمان، 1998، 167)

الجدول رقم (04) حساب ثبات التجزئة النصفية لمقياس التواصل الزواجي:

نوع	معامل "ر" قبل التصحيح	معامل "ر" بعد التصحيح
التجزئة النصفية	0,65	0,79

يلاحظ من خلال الجدول رقم(03) أن معامل الارتباط قبل التعديل قدر بـ(0،65)و هي قيمة دالة عند مستوى دلالة(0.01) وبعد تطبيق معادلة "Spearman Brown" التصحيحية تحصلنا على معامل الارتباط بعد التعديل

حيث قدر بـ (0،79) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01) وبالتالي يمكن الحكم بثبات مقياس التواصل الزواجي بطريقة التجزئة النصفية.

10 إجراءات الدراسة الأساسية:

1.10 عينة البحث الأساسية: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، حيث بلغ عدد العينة 40 زوج وزوجة موزعة على بعض مناطق ولاية غرداية.

2.10 إجراءات تطبيق البحث الأساسية:

- توزيع الاستمارات على الأزواج.
- شرح كيفية الإجابة والهدف من البحث.
- ثم استرجاع الاستمارات.

11 عرض نتائج فرضيات الدراسة:

11 1 الفرضية الأولى " نتوقع أن تكون طبيعة التواصل الزواجي مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة "

وقصد التحقق من الفرضية الأولى قمنا بالاستعانة بالتكرارات والنسب المئوية لاستخلاص مستوى التواصل الزواجي بين مرتفعي ومنخفضي التواصل الزواجي والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول(05) يوضح نتائج مستوى التواصل الزواجي:

المستوى / النسب	التكرارات	النسبة المئوية	مستوى التواصل	النسبة المئوية العليا
مرتفعي التواصل الزواجي	35	%87،5	%87،5	%87،5
منخفضي التواصل الزواجي	05	%12،5	%12،5	
المجموع	40	%100	%100	%100

من خلال الجدول رقم(05)نلاحظ أن فئة مرتفعي التواصل الزواجي والذي بلغ تكرارهم(35) زوج بنسبة مئوية قدرت بـ(87،5%)في حين بلغت فئة منخفضي التواصل الزواجي والبالغ تكرارهم(05) زوج بنسبة مئوية قدرت بـ (12،5%) لتصل النسبة المئوية العليا للتواصل الزواجي تقدر بـ(87،5%) وعليه نقول أن الفرضية الأولى التي تتوقع أن تكون طبيعة التواصل الزواجي مرتفعة لدى أفرد عينة الدراسة لم تحقق .

11 2 عرض نتائج الفرضية الثانية " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى إلى متغير الجنس." وقصد التحقق من هذه الفرضية تم تطبيق إختبار(ت) (T-test) للكشف عن الفروق الموجودة في درجات التواصل الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة والمقدرة بـ(04) ذكور و(26) أنثى من الأزواج بمختلف الأعمار والتخصصات. والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم(06) يوضح حساب درجات التواصل الزواجي تعزى إلى متغير الجنس:

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	14	70,0000	4,00000	5,03389	68	0,004
أناث	26	86,0000	6,48371	1,75965		

من خلال الجدول رقم(09) نلاحظ أن عدد المتزوجون الذكور الذين بلغ عددهم (17) زوج حيث قدر المتوسط الحسابي لديهم بـ(70,0000) بانحراف معياري قدره(4,00000) ولدى الإناث البالغ عددهم(53) زوجة بمتوسط حسابي قدره(86,0000) وانحراف معياري قدر بـ(6,48371) وكانت درجة الحرية المقدرة بـ (68) وهي دالة عند مستوى دلالة(0،01) وعليه نقول أن الفرضية التي تقر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي بحسب الجنس لدى أفراد عينة الدراسة تحققت.

11 3 عرض نتائج الفرضية الثالثة: تنص هذه الفرضية على ما يلي " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى إلى متغير المؤهل التعليمي. "

وقصد التحقق من نتائج الفرضية الثانية تم الاعتماد على اختبار تحليل التباين الثنائي لدراسة الاختلافات الموجودة في درجات التواصل الزواجي والمؤهل العلمي والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم(07) يوضح الفروق في متوسطات درجات التواصل الزواجي بحسب المؤهل العلمي:

المؤشرات الإحصائية المجموعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3668,577	2	1834,288	59,413	0,001
داخل المجموعات	2068,509	67	30,873		
المجموع	5737,086	69			

نلاحظ من خلال الجدول رقم(07) أن مجموع المربعات بين المجموعات بلغت قيمته (3668,577) في حين بلغت قيمة مجموع المربعات داخل المربعات (2068,509) وقد بلغت قيمة التباين بين المجموعات (1834,288) وقدرت قيمة التباين داخل المجموعات بـ (30,873) في حين بلغت قيمة(ف) (59,413) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0,001) وعليه فإن الفرضية التي تقر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التواصل الزواجي التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة لم تتحقق.

11 4 عرض نتائج الفرضية الرابعة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير طبيعة الإقامة لدى أفراد عينة الدراسة. "

وقصد التحقق من هذه الفرضية تم تطبيق اختبار(ت) (T-test) للكشف عن الفروق الموجودة في درجات التواصل الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة من حيث طبيعة السكن حيث بلغ عدد الأزواج الذين يقيمون مع الأهل(10) زوجا والأزواج الذين يقيمون بسكن مستقل(30) زوج والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها إحصائيا:

الجدول رقم (08) يوضح الفروق في متوسطات درجات التواصل الزواجي بحسب طبيعة الإقامة:

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
سكن مع الأهل	10	72,7500	4,67162	13,226	68	0،156	0,694
سكن مستقل	30	88,3571	5,07419				

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن عدد المتزوجون المقيمين مع الأهل الذين بلغ عددهم (28) زوج حيث قدر المتوسط الحسابي لديهم بـ (72,7500) بانحراف معياري قدره (4,67162) ولدى الأزواج المقيمين بسكن مستقل البالغ عددهم (42) زوج بمتوسط حسابي قدره (88,3571) وانحراف معياري قدر بـ (5,07419) حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13,226) وكانت درجة الحرية المقدرة بـ(68) في حين بلغت قيمة (ف) بـ (0,156) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0,694) وعليه نقول أن الفرضية التي تقر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي بحسب المؤهل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة لم تتحقق.

12 مناقشة وتفسير فرضيات الدراسة:

12 1 مناقشة نتائج الفرضية الأولى: نتوقع أن تكون طبيعة التواصل الزواجي مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة. بعد التحليل الإحصائي الذي توصل اليه الجدول رقم(05) يتضح لينا أن نسبة مستوى التواصل الزواجي المرتفع لدى أفراد عينة الدراسة قدر بـ (87،5%) لدى (17) زوج في حين بلغ مستوى التواصل الزواجي المنخفض لدى أفراد عينة الدراسة قدر بـ (5،12%) لدى(05) زوج وعليه نقول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة لديهم تواصل زواجي مرتفع وأن الفرضية التي تقر بتوقع مستوى التواصل الزواجي المرتفع لدى أفراد عينة الدراسة تحققت.

وهذه النتائج تتماشى مع كل من دراسة دراسة (RavindeSidhu, 2009) والتي أقرت نتائجها على وجود درجة عالية في الرضا الزواجي وتوقع إيجابي (سواء المعرفي أو العاطفي) للتواصل الناجح في التفاعلات القادمة، ودلت أنّ المناقشة تعطي تواصل أكبر ورضا، مع مناقشة الآثار المترتبة على هذه النتائج لعلاج الأزواج. RavindeSidhu, 2009, 03))

كما تتفق مع دراسة (Kristen Carr, 2012)والتي كشفت إنّ أداء أفراد الأسر أقوى مؤشر للصالح المرونة وهم يتمايزون بين التماسك والمرونة والتواصل المفتوح وأظهروا إحساسا عاما بالرضا عن العائلة.

ودراسة (Seyed Mohammad Kalantarkousheh, 2012) وجود دلالة إحصائية موجبة في التواصل الزواجي لدى عينة الدراسة. (Seyed Mohammad Kalantarkousheh, 2012, 213)

بالإضافة إلى أن التواصل الزواجي عندما يكون مرتفع بين الزوجين فهو يقلل من حدة الصراعات وعدم التوافق الزواجي بحيث يسهل طريقة التفاعل بينهما وعليه ينعكس بتحقيق الرضا والاستقرار في العلاقة الزوجية حيث أن غياب التواصل بين الزوجين أو انخفاضه يعد من المشكلات الكبرى للأزواج غير سعداء وقد سعى المتخصصون النفسيون والمعالجون بالاهتمام بموضوع تدريب الأزواج على مهارات التواصل الفعال وتحسينه.

في حين لم نجد تعارض لدراسات بل هي عبارة عن برامج تدريبية تسعى إلى الزيادة من التواصل الفعال بين الأزواج، لان انخفاض مستوى التواصل الزواجي ينعكس سلبا على نفسية الزوجين وبدوره ينعكس على الأبناء ويؤدي إلى زيادة في حدة النقاشات المتضاربة أو تؤدي إلى نقص تام في التواصل بين الزوجين والنفور ويثر مشاعر العداوة وهذا ما يسمى بالتواصل السلبي. (ميمونة الهنائية، 2013، 15)

والذي بدوره يؤدي إلى الخرس الزواجي وهو عدم قدرة الزوجين على الحوار واختيار الصمت كوسيلة هروبية تنم عن رفضهما للعلاقة الزوجية. (فاخوري، 2011، 09)

وعليه فإن التواصل الزواجي موجود لدى أفراد عينة الدراسة وهو مرتفع بالتالي يحقق التفاعل والانسجام بين الأزواج ويقلل من حجم الاضطرابات الزوجية.

12 2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية: وتنص على ما يلي " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة " بعد التحليل الإحصائي الذي توصلنا إليه وعرضه في الجدول رقم(06) يتضح لنا أن المتوسط الحسابي لديهم بـ (70,0000) بانحراف معياري قدره(4,00000) ولدى الإناث البالغ عددهم(53) زوجة بمتوسط حسابي قدره (86,0000) وانحراف معياري قدر بـ (6,48371) وكانت درجة الحرية المقدرة بـ (68) وهي دالة عند مستوى دلالة(0،01) وعليه نقول أن الفرضية التي تقر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي بحسب الجنس لدى أفراد عينة الدراسة تحققت.

وهذه النتائج تتماشى مع ما توصلت إليه دراسة ((James.E. Mudd, 2000 والتّي تهدف إلى الكشف عن العلاج المتمركز على الحل والتدريب على مهارات التواصل يعتمد على المقاربة العلاجية للأزواج ويهدف من خلال البرنامج إلى تحسين الرضا الزواجي في ضوء استخدام المنهج التجريبي للعلاج المتمركز على الحل و التدريب على مهارات التواصل، وقد شمل تم تغير الفروق بين الجنسين وتلخصت النتائج الى أن هناك اختلاف بين الزوجات والأزواج في استجاباتهم لبرامج (SFT) بطرق مختلفة. (James.E. Mudd, 2000, 02)

وتتماشى كذلك مع نتائج دراسة (Esere Mary Orgechi et al, 2010) والتّي سعَت لِلكَشف عَن تَأثِير التَواصل بين الزوجين على الاستقرار الزواجي والآثار المترتبة في البيئة الأسرية بجامعة إيلورين "نجيريا" حيث

بيَّنَت نَتَائجها المُتوصَل إليها من خلال الأساليب الإحصائية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بتأثير الجنس لدى عينة الدراسة، وعليه فإنّ التواصل الزواجي يختلف من ذكر لدى الإناث وقد يرجع ذلك إلى الفروق الفردية بين الجنسين واختلاف التكوين الجسمي والنفسي(Esere Mary Orgechi et al, 2010, 02 .)

تُعدّ الاختلافات بين الجنسين قديمة قدم البشرية وهي من أبرز القضايا الخلافية بالرغم من المحاولات التي نادت إلى المساواة بين الرجل والمرأة في كل مجالات الحياة سواء محيط الأسرة أو العمل، إذ نجد المرأة تقوم بأعمال الرجال وبالإضافة إلى تقليدها لمناصب عليا وتقومها بأخرى كالتدريس الجامعي في مواصلتها لتعليمها فأصبحت تزاحم الرجل في كل مشاغله الحياتية، هذا ما جعل الجدل القائم في ذكورية المجتمع تتحول إلى فكرة المساواة لكل شيء، وهذا ما نادت إليه بعض الأفكار المناهضة لفكرة المساواة ليس فقط في مجال العمل بل حتى كل ما يخص الجوانب الأخرى الخاصة بالفروق الفردية بين الجنسين.

إلا أنها اختلفت مع نتائج دراسة(Ascan F. Koerner& Mary Anne Fitzpatrick ,2003 والتي عالجت موضوع التواصل غير اللفظي والتوافق الزواجي والرضا دور فك رموز العلاقات وتأثير بعض العلاقات التي لا صلة لها، حيث أبرزت النتائج أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التواصل غير اللفظي (Ascan F. Koerner and Mary Anne Fitzpatrick , 2003,02)) وقد نرجعه كذلك إلى عدم تجانس عينة الدراسة حيث بلغ عدد الذكور (17) زوج وعدد الإناث (53) زوجة بالإضافة إلى التواصل مهارة مكتسبة لكلا الجنسين وهي غير مقتصرة على جنس معيَّن وعليه بإمكان كلا الجنسين "ذكرا أو أنثى" امتلاك المهارات التواصلية والاستفادة منها وتوظيفها وتفعيلها لجوانب شخصيته ومساعدتها للتطور، وعليه لا تركز على جنس محدد بقدر ما تركز على كيفية استغلالها بطرق إيجابية في تطوير الشخصية، بدليل قوله تعالى "إن الله لا يغيِّرُ ما بقومٍ حتَّى يُغيِّرُوا ما بأنْفُسِهِمْ " (الرعد : الآية 11) فتغيير الأنفس نحو الإيجابية موجه لكلا الجنسين .

3-2 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير المؤهل التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة «.

بعد التحليل الإحصائي الذي توصلت إليه الفرضية الثانية ومن خلال الجدول رقم (07) وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، والذي بين أن قيمة (ف) التي بلغت (0،635) عند مستوى دلالة (0،598) وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات التواصل الزواجي التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0،05).

وعليه فان الدراسات التي تناولت البحث عن الفروق بين درجات التواصل الزواجي والمؤهل العلمي قد تكون قليلة جدا، وذلك لان موضوع التواصل الزواجي بالرغم من قدمه وأهميته إلا أن الدراسات النفسية لازلت شحيحة حتى بالنسبة للتراث الأدبي.

وعليه فإننا لم نعثر على دراسات أقرت نتائجها على أن المؤهل العلمي يحدث فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي وقد نرجعه إلى عدة عوامل منها:

- أن موضوع التواصل الزواجي بالرغم من أهميته إلى أنه لا يزال يفتقر إلى البحث العلمي من خلال الدراسات التي تبحث عن العوامل التي تؤثر فيه.
- قد نرجعه كذلك الى التواصل الزواجي قد لا يتناثر بالشكل الكبير بالمتغيرات الديموغرافية (كالجنس ومدة الزواج وفارق السن وغيرها من المتغيرات، بل هو يتخطى أكثر من ذلك فهو يستند إلى بعض المفاهيم النفسية العميقة فا لإصغاء مثلا عاملا مهما في تحديد نوعية الاتصال، بالإضافة إلى شخصية الزوجين والى درجة الانسجام التي يمتلكها الزوجان، طرق إدارة الحوار بين الزوجين وحل المشكلات التي تعترضهما، مستوى الحب والتواصل البدني ....إلى غيرها من العوامل هي الأقدر على التأثير في مستوى التواصل بين الزوجين وهذا ما أثبتته البرامج التدريبية للتواصل كدراسة (RavindeSidhu, 2009) 4) دراسة (Esere Mary Orgechi et al, 2010)) **دراسة** R. A. Animasahun& O. O. Oladeni, 2010) دراسة (GhorbanFathiAghdam, 2012) وكلها دراسات أجنبية وهذا ما قد يظهر أن البحوث العربية ما زالت شحيحة في دراسة معمقة لموضوع التواصل بين الزوجين من تأثيره ومعوقاته.
- وهذا ما ذكره جون برنارد(2002) في كتابه " دراسات عائلية" حيث طرح أن المشكلة الرئيسية للتواصل بين الزوجين ترتكز على الطرفين الذين يحاولون تحقيق أمور مختلفة إلى حد ما، حيث أضاف وفقا لرأي كولين ونولر " أن افتقار الزوجين إلى الإصغاء والقدرة على التعبير وغموض الرسائل وتناقضها وانحراف الموضوع وفرط التعميم وحتى السلبية والإكراه .... " (جون برنارد، 2002، 188) كلها عوامل مساهمة بشكل مباشر على التأثير في عملية التواصل بين الزوجين.

في حين أن النتائج تتعارض مع نتائج التي توصلت إليها كل من دراسة (Usoroh.C.Ekot.M. &Inyang, 2010) والتي عالجت موضوع أنماط التواصل الزواجي والاستقرار الزواجي لدى موظفي الخدمة المدنية في ولاية أكواإيبوم، حيث تكونت عينة الدراسة من (350) وقد أكدت نتائج هذه الدراسة مايلي:

-إنَّ الأزواج تختلف أنماطهم التواصلية مع غالبية الأزواج، وأظهرت كذلك أَنَّ المؤهل التعليمي كان له التأثير الكبير في كل من أنماط التواصل الزواجي والاستقرار الزواجي. (Usoroh, C. Ekot, M. &Inyang, E.S.2010, 74) ويمكن أن نضيف إلى أن المؤهل العملي قد يؤثر من حيث توافق الزوجان لفهم طبيعة التفكير لدى كلا الزوجين وباعتبار التواصل الزواجي سمة أو مهارات قد يمتلها زوج مستواه التعليمي أقل فهي بالنهاية مهارات مكتسبة قد يتدرب عليها كلا الزوجان.

12 4 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: وتنص على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير مكان إقامة الزوجين (سكن مستقل مع الأهل).

بعد التحليل الإحصائي الذي توصلنا إليه وعرضه في الجدول رقم(08) يتضح لنا أن المتوسط الحسابي للمتزوجين الذين يقيمون مع الأهل(76,5000) والذين بلغ عددهم(10) في حين بلغ المتوسط الحسابي للأزواج الذين يقيمون بسكن مستقل الذي قدر بـــ (82,0000) والذي بلغ عددهم(30) وعليه فقد أظهرت نتائج الدراسة

على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير نوع إقامة الزوجين (سكن مع الأهل – سكن مستقل) لدى أفراد عينة الدراسة.

وعليه فقد أظهرت نتائج الدراسة على عدم وجود دراسات أجنبية كانت أم عربية وذلك لقلة الدرسات السابقة التي تناولت موضوع تأثير نوعية السكن في التواصل بين الزوجين إلا أنه يمكن أن نرجعه إلى أن قديما كان مفهوم الأسرة الأبوية والتي تخضع إلى سلطة الأب أو الجد وأحيانا الأخ الكبير حيث يخوله العرف بامتلاك السلطة المطلقة ويسعى بذلك إلى وحدة الملكية وتماسك الجماعة العائلية وهي تخضع كذلك إلى قاعدة السكن مع والد الزوج.

هذا وأيضا ما ينطبق على معظم الأسر الجزائرية التقليدية فيحتل الأب أو الأم رأس السلطة إلا أنه وفقا للجانب الميداني من خلال استمارة البيانات التي قدمت للأزواج أثناء إجابتهم على مقياس التواصل الزواجي وجدنا أن أغلبهم أقروا بأن السكن مستقلا يضل الأفضل والاريح بالأخص إذا كانت الزوجة تعمل حيث أبدى أغلبية الزوجات أن السكن مستقلا يزيد من توطيد العلاقة بين الزوج ويسهل فهمه أكثر والعمل على تحديد طلباته أكثر بالإضافة إلى انه يساعد على تحمل مسؤولية الزوجين وكذا التحكم في تربية الأبناء، حيث أنه من خلال الدراسة وجدنا أن غالبية الأزواج يقيمون بسكن مستقل حيث بلغوا بنسبة (75 %).

في حين عارض بعض أفراد العينة بأن السكن مع الأهل يشعرهم بالتعاون مع باقي أفراد العائلة الكبيرة المساعدة في أعباء المنزل وتربية الأبناء وغيرها من المهام وان هناك أحيانا بعض النقاشات الحادة يمكن التحكم بها من خلال أحد الوالدين مما قد يسهم في حل بعض المشكلات خصوصا إذا كان أحد الزوجان ليس لديه نضج كافي في كيفية التعامل مع الوضع الأسري.

خاتمة الدراسة: يمكننا القول من خلال الدراسة أن ندرة الدراسات التي تناولت التواصل الزواجي داخل المجتمعي العربي وبالأخص المجتمع الجزائري تكاد تكون قليلة جدا.

حيث أن هناك بعض الأزواج لاحظناهم من خلال الأجوبة أن هناك تكتم من حيث تعاملهم بالقضايا الأسرية واعتبارها نوعا من الخصوصية الشخصية التي لا يسمح لأي طرف بالتدخل، وعليه نجد ان بعض الأسر تهدم لأسباب قد تكون في نظر البعض تافهة إلا أن لها الأثر العميق داخل كلا الزوجين من بينها مشكلة التواصل بين الزوجان فقد لاحظنا أن اغلب الأزواج الذين يتقدمون إلى العيادات النفسية المتخصصة يعبرون عن مشكلاتهم الزوجية ويختصرونها بمصطلح " نقص الحوار والتواصل، وأن زوجي لا يفهمني أولا تفهمني " وعليه نرجوا من الجهات الأكاديمية بأن تحاول التركيز على التأهيل المسبق للزوجين في تعليمهم مهارات زواجية تخفف من التواصل السلبي أو الكدر الزواجي وتزيد من تحقيق الاستقرار بين الزواجي الذي من خلاله ينعكس على الأبناء وبالتالي ينعكس على المجتمع برمته .

– **المقترحات:** من المفترض أن الدراسات الاستكشافية هي عبارة عن دراسات استطلاعية تساعد الباحث في استقصاء الواقع ومن خلال بحثنا وجدنا أن موضوع التواصل الزواجي ما يزال يحتاج إلى دراسات معمقة أكثر

بالأخص في البيئة العربية وعليه نقترح بعض المواضيع تعتبر كنافذة يطل منها الباحث للدخول إلى التراث السيكولوجي المعمق:

- برامج تدريبية لتنمية التواصل لدى الأزواج في البيئة الجزائرية.
- معرفة الفروق في درجات التواصل الزواجي أنماط الشخصية.

المراجع والمصادر:

1 القرآن الكريم.

2 جون برنارد (2002) دراسات عائلية مدخل تمهيدي، ترجمة: أحمد رمو، سوريا: منشورات دار علاء الدين، دمشق.

3 سعاد غيث (2010) الإرشاد الأسري فنيات الإرشاد الجمعي الأسري، الأردن: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

4 سامي ملحم (2000) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

5 سعد عبد الرحمان(2008) القياس النفسي بين النظري والتطبيق، مصر: هبة النيل للنشر والتوزيع.

6 كلثوم بلميهوب (2010) الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج، الجزائر: شبكة العلوم النفسية والعربية.

7 محمد أحمد النابلسي (1991) الاتصال الإنساني وعلم النفس، لبنان: دار النهظة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

8 فرحان بن سالم بن ربيع العنزي (2009) دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، السعودية: رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى.

9 ميمونة الهنائية (2013) بعض العوامل المساهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المتدربين عليها بمحافظة مسقط، الأردن: رسالة ماجستير منشورة، جامعة نزوى، عمان.

10 شرقي رحيمة وقاضي هشام (2013) فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على التواصل الزواجي، الجزائر: مداخلة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة،

11 يحى فاخور(2011) أهمية الحوار بين الزوجين، مصر: مقالة منشورة، مجلة النشرة الإعلامية، العدد 123، القاهرة.

12 بشير معمرية (2007) بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس الجزائر: منشورات الحبر.

13 إبراهيم مروان عبد المجيد(2000) أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

14 عوض عباس محمود (1999) علم النفس الإحصائي، الإسكندرية: دار النشر المعرفية الجامعية.

المراجع الأجنبية:

15-. Esere, Mary Orgechi, et al (2010) " Influence of Spousal Communication on Marital Satisfaction " Implication for conducive home Environment ; Department of Counseling Education, University of Ilorin, Negeria .

16-James E. Mudd(2000) Solution – Focused Therapy and Communication Skill Training " Thesis submitted of the Faculty of the University of Virginia ; Blackberry.

17-Kristen Carr (2012) " Examining The Role of Family and Marital Communication in Understanding Resilience to Family of origin Adversity, University of Nebraska , Lincoln ; Communication Studies Thesis Dissertations and Student .

18-RavindeSidhu (2009) «Marital Communication Behavior, the role of marital Satisfaction, Depressive, Symptoms and proximal Appraisals of Marital Problem Solving Ability ; A thesis presented to the University of Waterloo, Canada.

19-Usoroh, C. Ekot, M. &Inyang, E.S. (2010) "Spousal Communication Styles and Marital Satisfaction Among Civil Servants in AtkinaIbom State» University of Uyo.Uyo/ Jaer vol 13.
20-Seyed Mohammad Kalantarkousheh(2012) " Effects of Existential Issues Training on Marital Communication among Iranian Woman " Allameh Tabataba , University of Iran .
21-Ascan F. Koerner and Mary Anne Fitzpatrick (2003) "Nonverbal Communication and Marital Satisfaction» An earlier Version of this paper was presented in the annual meeting of the International Communication Association New York.